

حلفاء سوريا: الأسد أبلغنا قرار بوتين قبل صدوره

حسن عليق

دوائر القرار في محور المقاومة لم تُفاجأ بما أعلنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يوم الاثنين الماضي، عن بدء سحب الجزء الرئيسي من القوات الروسية المشاركة في الحرب السورية. هذه الخالصة تؤكد مصادر في هذا المحور. هي لا تتحدث عن توقعات صحت. بل تجزم بأن من بأيديهم الأمر، في دمشق وطهران وحزب الله، كانوا يعلمون مسبقاً بما أعلنه الرئيس الروسي. يهزأون بالفائلين إن قرار بوتين صدر نتيجة امتعاضه من المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الخارجية السوري وليد المعلم، رافضاً فيه الفيدرالية، ومعلنأ أن الرئيس بشار الأسد خط أحمر. وبحسب المصادر نفسها، فإن الاتصال بين بوتين والأسد، الذي تقرر فيه بدء سحب القوات الروسية، جرى قبل مؤتمر المعلم لا بعده. وفور التوصل إلى اتفاق بين بوتين والأسد، بادر الرئيس السوري إلى إبلاغ حلفائه في طهران ولبنان فحوى الاتفاق وموجباته. وهذا القرار هو نتيجة لقراءة مشتركة بين سوريا وكل حلفائها. لا ينكر من بأيديهم الأمر في دمشق وطهران وحزب الله الدور المحوري الذي لعبه الوجود الروسي في الميدان السوري. يُنقل عن مسؤول أمني سوري رفيع المستوى قوله إن ما حصل عليه الجيش السوري من أسلحة ومعدات وتجهيزات ومنظومات روسية في الأشهر الستة الأخيرة يفوق كل ما تلقاه من موسكو في سنوات الحرب الخمسة كلها. كذلك فإن فعالية سلاح الجو الروسي «الفائقة» ظهرت في معارك الشمال السوري بصورة لم يبعدها هذا الميدان من قبل، سواء ضد «تنظيم القاعدة في بلاد الشام - جبهة النصرة» وحلفائه، أو في

مواجهة تنظيم «داعش» سعياً إلى تخفيف قدرته على نقل إمداداته من منطقة إلى أخرى، ومحاولة تجفيف مصادر تمويله النفطية. الوجود الروسي لا يُقاس بمساهمته الميدانية حصراً. فهو مظلة استراتيجية للدولة السورية، ودفع معنوي كبير للجيش السوري وحلفائه، وسدّ منيع أمام التدخل الأطلسي. يُدرك محور المقاومة ذلك جيداً. مسؤولوه متيقنون من أن هذه المظلة لن تغادر سوريا. أكد «يقينهم» هذا بوتين نفسه أمس، حين قال إن الطائرات الروسية التي غادرت وستغادر سوريا يمكنها العودة في غضون ساعات إذا تطلب الوضع ذلك. كذلك تحدث عن أن القوة التي سُحبت هي تلك التي تمثل فائضاً بعدما توقفت ثلاثة أرباع المعارك بفضل الهدنة. ويقول مسؤولون في محور المقاومة

الاتصال بين بوتين والأسد جرى قبل مؤتمر المعلم لا بعده (إف بيه)



بوتين: الطائرات الروسية يمكنها العودة في غضون ساعات

ستستهدف أي تهديد لقواته في سوريا.

المتحدثون من محور المقاومة لا يكررون كلاماً إنشائياً عن وحدة الأهداف والمسار والمصير بين محورهم وموسكو. «هو تحالف. ثمة أهداف استراتيجية تجمعنا، على رأسها وحدة الأراضي السورية، والحفاظ على الدولة، وشخص الرئيس الأسد». لكن هذا لا يعني وجود تباينات. في الآونة الأخيرة، ظهرت نقطتان خلافتان رئيسيتان: الأولى، قرار دمشق إجراء الانتخابات التشريعية. اعتبر الروس هذه الخطوة «دعسة ناقصة» على طريق المفاوضات السياسية. وعندما زارت مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان موسكو قبل أسابيع، شرحت لمن النقطة أهمية الانتخابات، للبحث برسالة تشير إلى استمرارية عمل الدولة السورية. وبعد مشاورات بين دمشق وموسكو، اقتنع الروس بخطوة حليفهم، لأن التوصل إلى أي اتفاق سياسي مع المعارضة ورعاتها سيُحتم إجراء انتخابات جديدة. وهذه الخطوة ممكنة في ولاية مجلس الشعب الحالي، أو المقبل. أما النقطة الخلافية الثانية، فظهرت بشأن موعد بدء سريان الهدنة. كانت دمشق، ومعها طهران وحزب الله، تفضل تأجيل

موعد الهدنة إلى ما بعد استكمال الطوق حول الأحياء التي تسيطر عليها المعارضة في مدينة حلب. لكن الروس أصروا، فوافق الحلفاء. شرحت موسكو أهمية التوصل إلى تفاهات مع واشنطن قبل انتهاء ولاية الرئيس الأميركي باراك أوباما. وتبنوا رؤية الأسد للمصالحات مع القوى المسلحة المعارضة التي تمثل شرائح من الشعب السوري، وتقبل بالتوصل من الجماعات الإرهابية ومقاتلتها. التدخل الروسي الجوي، وتنسيقه مع القوات الميدانية السورية والحليفة، أحدثا قفزة سياسية، يمكن التعبير عنها بما واجهه المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا. فالأخير حاول إرساء الهدنة قبل عام كامل في حي صلاح الدين في مدينة حلب. وافقت دمشق، لكن المعارضين رفضوا، ففشل المسعى الدولي. نقل اقتراحه إلى حي الوعر في حمص، ففشل مجدداً، وكذلك في درعا. لم تكن المعارضة في وارد التنازل. قاتل الحلفاء معاً سمح بجرعاً المعارضة إلى التنازل، وإجبارها على إرساء الهدنة في عموم الأراضي السورية. يرى بوتين أن الميدان يسمح له بتقديم حركته المفاجئة على صورة تنازل، ما يمنح الأميركيين سلماً يقدمونه إلى المعارضين ورعاتهم الإقليميين. وهذه الخطوة حظيت برضى حلفاء موسكو مسبقاً، على حد تأكيد مسؤولين في محور المقاومة. يتحدث هؤلاء بثقة، قائلين: «من يراهن على تحلي بوتين عن الأسد، يمكنه أن يراجع باراك أوباما. إدارة الأخير سبق أن أبلغت الإيرانيين والروس، على هامش المفاوضات النووية، أنها لا تمنع بقاء الأسد في السلطة، كما حقه في الترشح إلى الانتخابات المقبلة. وفي هذا السياق، صدر قرار سحب القوات الروسية».

تقرير

دمشق، تحذّر من المساس بوحدة الأراضي السورية: الأكراد أعلنوا الفيدرالية

رميلات - أيهم مرعي

لم تصل إلى أروقة «مؤتمر رميلان» التحذيرات الأميركية أول من أمس برفض «الحكم الذاتي الكردي». منظمو المؤتمر أقروا أمس تشكيل المجلس التأسيسي «للاتحاد الفيدرالي الديمقراطي لروج أفا وشمال سوريا». وانتخب المجتمعون، في مدينة رميلان في محافظة الحسكة، 31 شخصاً من أعضاء المؤتمر، ليشكلوا «لجنة تنظيمية» للمجلس، على أن يتناوب على رئاسة المجلس كل من هدية يوسف ومنصور السلوم.

ودارت خلافات بين أعضاء المؤتمر حول اسم «الإقليم الفيدرالي» وماهيته، أدت إلى تأجيل الأعمال ليوم كامل، إضافة إلى تقديم ضمانات بعدم وجود أي طموحات انفصالية كردية، أو تغليب الصبغة القومية العرقية عليه. وأكد الرئيس المشترك للمؤتمر التأسيسي، منصور سلومي، لـ«الأخبار»، أن «مشروعهم في المنطقة هو المشروع الأمثل لحل الصراع في سوريا، وأن الفيدرالية لا تعني الانفصال، فهم سوريون وعاصمتهم

دمشق»، مشيراً إلى أنهم «سيكونون مشاركين في أي حكومة مركزية يتم الاتفاق عليها مستقبلاً». بدوره، عقب القيادي الكردي البارز، وعضو «حركة المجتمع الديمقراطي الكردي»، أدار خليل، على تصريحات الخارجية الأميركية بـ«رفض أي حكم ذاتي للأكراد في شمالي سوريا»، بالتأكيد «أن ما جرى في رميلان يعكس إرادة مكونات وشعب المنطقة، وهو نموذج ديمقراطي يكفل حقوق جميع شعوب المنطقة، ويتطابق مع الرؤية العامة للمجتمع الدولي بحق



من أعمال المؤتمر أمس (إف بيه)

الشعوب والمجتمعات، وعلى المستوى الإقليمي والدولي، شرط ألا تتعارض هذه العلاقة مع أهداف ومصالح الفيدرالية الديمقراطية السورية». في السياق، حذر مصدر في وزارة الخارجية السورية «أي طرف تسول له نفسه النيل من وحدة أرض وشعب سوريا، تحت أي عنوان كان، بمن في ذلك المجتمعون في مدينة الرميلان - محافظة الحسكة»، معتبراً أن «طرح موضوع الاتحاد أو الفيدرالية سيشكل مساساً بوحدة الأراضي السورية، الأمر الذي يتناقض مع الدستور والمفاهيم الوطنية والقرارات الدولية». وأضاف: «إن أي إعلان في هذا الاتجاه لا قيمة قانونية له، ولن يكون له أي أثر قانوني أو سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي، طالما أنه لا

موسكو: لا يحق لأكراد سوريا تقرير مسالة فدرلة البلاد

يعبر عن إرادة كامل الشعب السوري بكل اتجاهاته السياسية، وشرائحه المتمسكين جميعاً بوحدة بلادهم أرضاً وشعباً».

في موازاة ذلك، ردت وزارة الخارجية الأميركية على خطوة رميلان، مؤكدة أنها لن تعترف بمناطق للحكم الذاتي داخل سوريا، وأنها تعمل من أجل دولة موحدة غير طائفية تحت قيادة مختلفة.

بدوره، حذر «الائتلاف» المعارض من أي محاولة لتشكيل كيانات أو مناطق أو إدارات تصادر إرادة الشعب السوري، مؤكداً أنه «لن يقبل أي مشروع يقع خارج هذا السياق، ويصير على وحدة سوريا أرضاً وشعباً».

كذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول تركي كبير قوله إن «انقرة تعارض إقامة أي كيانات جديدة في سوريا»، رافضاً «اتخاذ خطوات منفردة على أسس عرقية».

أما موسكو، فقد أكدت أن الشعب السوري وحده صاحب القرار في مسألة نظام الحكم المستقبلي في بلاده، معتبرة أنه لا يحق لأكراد سوريا تقرير مسألة فدرلة البلاد بصورة أحادية.